16 ème Année No. 803

Lundi — 22 — 11 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٠٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٦٨ — ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

هل نجح خادم اليهود ؟

للأســـتاذ نقولا الحداد

لم ينجح ترومان ولم يفشل دبوى . وإنما نجح الحزب الديموقراطى وفشل الحزب الجمهورى ؛ لأن أكثرية الشعب الأمريكى الساحقة هى ديموقراطية المبدأ . إن المبدأ الجمهورى يميل إلى تعضيد الرأسمالية ، وجميع أعوانه ماليون وممن يلوذون بالماليين وأصحاب الأعمال الكبرى المساهمون والمضاربون وكل من يشتغل بتثمير المال . ولما المبدأ الديموقراطى فيعضد العمل وأعوانه الزراع والصناع وأهل الحرف والمهن والصناعات والمستخدمون ومتوسطو الحال . وهم ولا شك السواد الأعظم من الشعب . ومع ذلك صوّت كثيرون منهم مع دبوى اعتباراً لشخصيته لا لمبادئه . ولكنهم لم يكفوا الترجيح كفته .

ولطالما غرس الصهيونيون الأفاكون فى عقول الناس أن الرعاية الأمريكية فى أيديهم وأنهم إذا راعوا ترومان كان ترومان، وإذا راعوا غيره كان غيره ... ولعل ترومان كان يظن هذا أيضاً . ولكن لما حميت معركة الانتخابات انحاز يهود ولاية نيويورك (وتعدادها ١٨ مليوناً ويهودها ثلاثة ملايين وهم نصف يهود أمريكا كلها) انحازوا إلى دبوى لأن مصالحهم المالية تكون مضمونة فى عهد رياسة دبوى ولا تهمهم فلسطين عشر شبار ما تهمهم ماليتهم . وكان رجال العلم والسياسة والأعمال والمال والاقتصاد يراهنون مئة إلى واحد مع دبوى ليقينهم أن دبوى رجل الساعة . وهو أكفأ ألف مرة من ترومان . ولذلك صوت معه كثيرون من الديمقراطيين (من خصوم حزبه) . ومع ذلك خاب وخسروا الرهان . وقد نسى هؤلاء المراهنون عواطف الأمة. الأمة لا تسعى وراء العلم والمقدرة السياسية ونحوهما ، وإنما تسعى لمن يضمن لها مصلحة الفرد أولا ومصلحة الجمهور أخيراً . ولذلك انتخبت ترومان لا لأنه ترومان بل لأنه كفيل بتنفيذ المبادىء الديمقراطية . فليس ترومان هو الذى انتصر ، وإنما الديمقراطية هى التى انتصرت . وستظل تنتصر ما دام الحزب الجمهورى يناصر المال وأصحاب المرافق وأسباب الأرزاق يتحكمون فيه .

هذه سنة الاجتماع الأخيرة . والحزب الجمهورى لن تقوم له قائمة بعد الآن إلا إذا نقّح مبادئه وعدّلها كثيراً بحيث تستهوى طبقة المتعيشين بكدهم وكدحهم .

كان الحزب الجمهورى متفوقاً على عهد تيودور روزفلت السابق الذى تولى رئاسة الجمهورية مرتين ، وكان فى سياسته يخالف مبادىء حزبه أحياناً ليمالىء الحزب الديمقراطى . وكان كثيرون من الرؤساء السابقين جمهوريين لأن الصولة كانت للماليين وأرباب الأعمال الكبرى أيام كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية عرضة للرياح السياسية الخارجية ويخشى عليها منها يوم كانت الولايات المتحدة لا تزال الثالثة بين الدول الكبرى فكانت تحتاج إلى قيادة رأسماليين وأرباب أعمال —

قيادة متينة قوية . ولكن لما خرجت من الحرب الكبرى الأولى وأسطولها الثانى شرعت تستقل فى كيانها وتطغى فى بنيانها . وما شبت الحرب الثانية الأخيرة حتى صار أسطولها البحرى الأول وأسطولها الجوى الأول وقوتها البرية ترعب . حينئذ صارت تطمح إلى الاستعمار التجارى والبترولى . فلم تعد تستند إلى حزب جمهورى رأس مالى بل إلى حزب شعبى عملى صناعى زراعى . فقويت فيها الديمقراطية . فمن يكن مرشح الحزب الديمقراطى يحرز قصب السبق ولو كان مغفلاً .

ولعل القارىء يعجب ويتساءل : لماذا صوت يهود ولاية نيويورك لدبوى وهم نصف يهود أمريكا ؟ والجواب أن اليهود رأسماليون ، فيهرعون إلى حيث تكون حياة المال . فصوتوا مع الجمهوريين لأن الضمانة هناك أشد ، وما كان تشدق الصهيونيين بأن رومان يسترضيهم لكى يصوتوا له إلا أفكا وبهتاناً . ودعاية فى الشرق فقط .

ولا ريب أن رومان كان يراعى خواطرهم إلى حد ما لكى يكسبهم فى معركة الانتخابات ؛ ولكنه لم يحتج إليهم وعنده معظم الشعب وأخيراً عرف نفاقهم حين صوتوا لدبوى . فهل يا ترى يبقى مغفلا يخدم أغراضهم كما يزعمون ، أم أنه يشيح بوجهه عنهم بعد الآن وينظر إلى مصلحة بلاده قبل مصلحتهم وأمامه أربع سنين هو فيها غنى عن اليهود ، على فرض أنهم ينفعونه بشىء ؟

مع كل ذلك لم يخدمهم الخدمة الجلى كما كانوا يتوقعون . كانوا ينتظرون أن يجهز لهم قوة عسكرية كافية لتنفيذ مشروع التقسيم . ولو فعل لتم التقسيم فعلا فى يوم واحد . ولكن لم يشأ أن يفعل ولم يستطع أن يفعل لأن الكونجرس لا يوافقه على أن يرسل أبناءه الشبان الأمريكان لكى ينشئوا دولة لبنى إسرائيل

أما الآن فلا ندرى هل يصر رومان على أن يحول دون مشروع العقوبات لنا تقضى الهدنة وهو يعلم أن اليهود لا العرب كانوا ولا يزالون ينقضونها . فكان يود أن ينقذهم من العقوبات .

على أن الأمر المضحك فى هذه الهدنة أنها تنقض كل ساعة ومجلس الأمن يتهدد كل ساعة ناقضيها بالعقوبات . وإلى الآن لم تر عقوبة وقعت على ناقض هدنة .

وأغرب من كل غريب أن مندوب أمريكا فى مجلس الأمن يقترح تأليف لجنة لبحث إجراءات تنفيذ الهدنة ، حتى إذا خالفها أحد الطرفين كان على اللجنة أن تبادر إلى دراسة ما تراه إجراءات تأديبية لتوقعها على المخالف . ووجه الغرابة هو وضع الحصان وراء العربة لا أمامها ؛ لأن العادة فى كل تشريع أن يكون إعلان العقوبة قبل ارتكاب الجناية . وهنا لا يمكن نص العقوبة إلا بعد ارتكاب الجناية أى بعد أن يعلم أى الفريقين نقض الهدنة .

والهدنة تنقض كل يوم ويبلغ خبرها إلى مجلس الأمن ولا تكون نتيجة البلاغ إلا تكرار دعوة مجلس الأمن العرب واليهود إلى احترام الهدنة ، وهو يعلم أن اليهود لا العرب هم الذين ينقضونها . وإلى الآن لم يعترف مجلس الأمن بأن الهدنة غير محترمة . فما معنى إصدار أوامر لا تحترم يوماً بعد يوم ؟ والله لو كان صبيان يتولون الأمر لربأوا بأنفسهم أن يكرروا إصدار هذه الأوامر السخيفة .

وختام نذكر الهدنة بالخير ولم تعرف الهدنة ساعة واحدة . ما نحن إلا فى حرب . فعلى جامعتنا العربية إن كانت تحسن عملا أن تنعى الهدنة لمجلس الأمن وتبلغه أننا فى حرب ما دام اليهود يتهجمون ونحن مضطرون أن ندافع — حتام تمثل هذه المهزلة ؟

والمهزلة الكبرى أن مجلس الأمن « الموقر » لا يريد أن يلتفت إلى مسألة اللاجئين الذين أشفوا على الهلاك كأن أمرهم لا يعنيه وكأن نكبتهم ليست من نتائج القضية التى ينظر فيها أو يتولى أمرها أو كأنها ليست من مخلات الأمن التى هى فى دائرة اختصاصه .

اليهود اللاعين طغوا وبغوا وقتلوا ونكلوا وأخرجوا الناس من بيوتهم إلى العراء ومجلس الأمن الموكل بالأمن يترك أمر المشردين لأهل البر والإحسان .

فما هو الأمن الموكل به مجلس الأمن ؟

إن أقذار اليهود واقفة على رأس مجلس الأمن وقد تورط كل بدنه فيها . ومع ذلك لا زال يزعم أنه يحافظ على الأمن . أى أمن هذا يا هؤلاء ؟ أليس لكم عيون تبصر وآذان تسمع وقلوب تفقه ؟ ألا تخجلون أن يركبكم الصهيونيون وينخسوكم بالمناخيس ؟

إن كان فى عروقكم دم يجرى بالنخوة والمروءة فحصّلوا من يهود العالم المتضامنين الأموال التى نهبها الصهيونيون من العرب وأنفقوها على اللاجئين والمشردين ، وإلا فمجلس الأمن وهيئة الأمم لليهود شركاء ، وهم جميعاً فى العدوان والطغيان سواء .

نفولا الحداد